مجلة

العلوم الإنسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

Issued by Faculty of Arts - Alkhums - Elmergib University - Libya

29

العدد

التاسع

والعشرون

تصنيف معامل التأثير العربي 2024م (2.05)

تصنيف معامل ارسيف Arcif 2024م (0.0185)

تصنيف الرقم الدولي (2710-3781/ISSN)

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)

سبتمبر

2024م

دلالة الجذر (ن و ر) واشتقاقاته في القرآن الكريم – دراسة دلالية معجمية –

إعداد: د. عبد المولى محمد الدبار •

الملخص:

جاء البحث الموسوم بـ(دلالة الجذر (ن و ر) واشتقتقاته في القرآن الكريم – دراسة دلالية معجمية – .

ولهذا الموضوع أهمية كبيرة في معرفة معاني هذا الجذر في تفسير الآيات التي ورد فيها.

واقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة وفصلين، جاء في المقدمة مشكلة البحث وأهدافه وأهميته وحدوده، ثم جاء الفصل الأول بعنوان المعنى الصوتي والمعجمي، وقسم إلى مبحثين: المبحث الأول الدلالة الصوتية للجذر (ن و ر)، وجاء المبحث الثاني في الدلالة المعجمية للجذر (ن و ر)، ثم جاء الفصل الثاني بعنوان الجذر (ن و ر) في القرآن الكريم، وقُسِّم إلى ثلاثة مباحث جاء المبحث الأول في دلالة الجذر (ن و ر) في القرآن الكريم، والمبحث الثاني في المعنى المشترك للجذر (ن و ر) وهي كلمة (النار)، والمبحث الثالث جذور ترادف الجذر (ن و ر)، ثم جاءت الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث وبعض التوصيات.

Abstract

The research titled (The semantics of the root (N and R) and its derivatives in the Holy Quran - a semantic and lexical study-.
This topic is of great importance in knowing the meanings of this root in the interpretation of the verses in which it appears. The nature of the research is divided into an introduction and two chapters. The introduction includes the research problem, objectives, significance and limits. Then the first chapter entitled "The phonetic and lexical meaning", and it is divided

• عضو هيأة التدريس بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب/ الخمس جامعة المرقب.

into two sections. The first section is the phonetic meaning of the root (ن و ر). The second section is the lexical meaning of the root (ن و ر). Then the second chapter entitled "The root (ن و ر) in the Holy Quran", and it is divided into three sections. The first section is the meaning of the root (ن و ر) in the Holy Quran, the second section is the common meaning of the root (ن و ر), which is the word (fire), and the third section devotes other roots of readers that convey the same meaning of the root (ن و ر). Then the conclusion, which includes the most important results appeared by the research and some recommendations.

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وصحبه الأخيار الطيبين.

أما بعد ...

فإن ألفاظ القرآن الكريم محط أنظار الباحثين واهتمام الدراسين منذ النزول حتى يوم الدين، فقد أهتم العلماء الأولون والآخرون بكلمات القرآن الكريم وقاموا بدراستها بكل ما يتعلق بها من مواقع إعرابية وصرفية وأسلوبية ومعجمية ودلالية، وقد وقع اختياري على الجذر (ن و ر) لدراسته من الناحية الدلالية والمعجمية، فجاء موسومًا بعنوان ((دلالة الجذر (ن و ر) واشتقتاته في القرآن الكريم – دراسة دلالية معجمية –)) .

واقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة وفصلين، جاء في المقدمة مشكلة البحث وأهدافه وأهميته وحدوده، ثم جاء الفصل الأول بعنوان المعنى الصوتي والمعجمي، وقسم إلى مبحثين: المبحث الأول الدلالة الصوتية للجذر (ن و ر)، وجاء المبحث الثاني في الدلالة المعجمية للجذر (ن و ر)، ثم جاء الفصل الثاني بعنوان الجذر (ن و ر) في القرآن الكريم، وقُسِّم إلى ثلاثة مباحث جاء المبحث الأول في دلالة الجذر (ن و ر) في القرآن الكريم، والمبحث الثاني في

المعنى المشترك للجذر (ن و ر) وهي كلمة (النار)، والمبحث الثالث جذور ترادف الجذر (ن و ر)، ثم جاءت الخاتمة، وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث وبعض التوصيات.

منهجية البحث:

أما منهج البحث المتبع فهو المنهج الوصفي التحليلي.

إشكالية البحث:

س- ماذا يعني الجذر (ن و ر) في الاستعمال المعجمي؟

س- هل هناك اختلاف بين معاني الجذر (ن و ر) في القرآن الكريم؟

س- هل استعمل هذا الجذر في معانٍ أخرى غير معنى النور؟

أهمية وأهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- معرفة المعنى المعجمي (الدلالي **الجذر (ن و ر)**.

2- الوقوف على معاني أخرى لهذا الجذر.

3- معاني هذا الجذر في القرآن الكريم.

حدود البحث:

تمثلت حدود البحث في الآيات التي ورد فيها الجذر (ن و ر) ودلالتها اللغوية.

الدراسات السابقة:

نال الجذر القرآني اهتمام كثير من البحاث بالدراسة والتحليل نذكر منها:

- الجذر (ض ر ب) بين الدلالة المعجمية والاستعمال القرآني، بحث للدكتور حميد عبد الحمزة عبيد الفتلي، جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية، مجلة أهل البيت العدد السادس.

– جذر (سكن) بين الاستعمال المعجمي ومستويات الخطاب القرآني، بحث للدكتور نهاد فليح حسن العاني، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، مجلة المورد، العدد2/ 2004م.

– جذر (ح س ن) واشتقاقاته في القرآن الكريم دراسة دلالية نحوية، رسالة ماجستير للطالبة زينب باسم كتاب النعماني، قسم اللغة العربية كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة كربلاء سنة 2022م.

وأخيراً أسأل المولى أن يوفقني في بحثي هذا خدمة للغة القرآن الكريم.

الفصل الأول: المعني الصوتي والمعجمي

المبحث الأول– الدلالة الصوتية للجذر (ن و ر)

حرف النون:

مخرج حرف النون من طرف اللسان الدقيق مع ما يحاذيه من أصول الثنيتين العلويتين تحت مخرج اللام، وخروج حرف النون يتكون من جزئين، الأول طرف اللسان يقرع ما يحاذيه من غار الحنك العلوي، والثاني ينحبس الصوت فيخرج المجرى من الخيشوم وإذا قفلت فتحت الأنف لا يخرج الصوت[1].

قال سيبويه: " من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا مخرج النون"[2].

وقد وصفه إبراهيم أنيس بأنه صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة[3]،

1. ينظر الدرر المنيرات في مخارج الحروف والصفات، د. أيمن رشدي سويد: 5.
2. الكتاب: 433/4.
3. ينظر الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس: 58.

حرف الواو:

الواو تخرج من الجوف إذا كانت ساكنة وكان قبلها مضموماً، فإذا كانت متحركة أو ساكنة وقبلها مفتوح؛ فإنها تخرج من الشفتين.

يتصف هذا الحرف بالعديد من الصفات، منها:

– الجهر: أي أن النفس لا يجري مع هذا الحرف عند النطق به.

– الرخاوة: أي أن هذا الحرف يجري الصوت عند النطق به وذلك لضعف الاعتماد علي مخرجه.

– الاصمات: عدم السرعة في النطق بالحرف وذلك لثقله وخروجه بعيداً عن ذلق اللسان أو الشفتين.

– الاستفال: أي انخفاض اللسان عند قاع الفم عند النطق بالحرف.

حرف الراء:

وصف سيبويه مخرج الراء وهو من نفس مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام[1].

وهو من الأصوات المتكررة "يصدر هذا الصوت بتكرار ضربات اللسان على مؤخرة اللثة تكرارًا سريعًا ومن ثم كانت تسمية الراء بالصوت المكرر، ويكون اللسان مسترخيًا في طريق الهواء الخارج من الرئتين، وتتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به"[2].

1. الكتاب: 433/4.
2. علم الأصوات، د. كمال بشر: 345.

المبحث الثاني- الدلالة المعجمية للجذر (ن و ر)

جاء في الصحاح: "النور: الضياء، والجمع أنوار، والنور أيضا: النُفَّرُ من الظباء"[1].

وفيه أيضًا: "وأنار الشئ واستنار بمعنى، أي أضاء، والتنوير: الإنارة، والتنوير: الإسفار. وتنوير الشجرة: إزهارها، يقال: نَوَّرتْ الشجرةُ وأنارتْ أيضًا، أي أخرجت نورها.

والنار مؤنثة، وهى من الواو، لأنَّ تصغيرها نُويرة، والجمع نُورٌ ونيران، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها. وقولهم: مَا نارُ هذه الناقة؟ أي ما سِمَتُها؟ وفى المثل: (نُجَارُها نَارُها[2]).

وقال الراجز: [3]

قَدْ سَقوا آبَالُهُمْ بِالنَّارِ ... والنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الأُوَارِ"[4].

قال ابن فارس: "النون والواو والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على إضاءةٍ واضطراب وقِلّة ثبات. منه النور والنار، سمّيا بذلك من طريقة الإضاءة، ولأنَّ ذلك يكون مضطرِباً سريعَ الحركة. وتنوَّرْتُ النّار: تبصَّرتُها"[5].

ويختلف معنى النور في الدنيا عنه في الآخرة، "وذلك ضَرْبَان : دُنيَويّ وأخرويّ ، فالدُّنْيَويّ ضَرْبَان: معقولٌ بعَيْن البَصيرة، وهو ما انتشرَ من الأنوارِ الإلهيّة، كنورِ العقلِ ونورِ القرآن، ومَحْسُوسٌ بعَيْن البَصَر، وهو ما انتشر من الأجسام النَّيِّرَة، كالقَمَرَيْن والنُّجوم النَّيِّرات، فمن النُّور الإلهيّ قَوْلُهُ تَعالى: ﴿ قَدْ

1. الصحاح مادة (ن و ر): 402/3.
2. مجمع الأمثال: 338/2.
3. ينظر المثل السائر: 213/2.
4. الصحاح للجوهري مادة (ن و ر): 402/3.
5. معجم مقاييس اللغة، مادة (ن و ر): 368/5.

جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾[1]... ومن النُّور المَحسوس نحو قَوْلُهُ تَعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾[2] وتخصيصُ الشمسِ بالضوءِ، والقمرِ بالنُّور، من حيث إنّ الضَّوْءَ أخصُّ من النُّور ... ، ومن النُّور الأُخْرَويّ قولُه: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾[3]»[4].

* * *

الفصل الثاني– الجذر (ن و ر) في القرآن الكريم:

المبحث الأول– دلالة الجذر (ن و ر) في القرآن الكريم:

النور يعني دين الإسلام

قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [5]

أراد بنور الله الإسلام أو دين الله وما بعث به الرسول – صلى الله عليه وسلم – وهو دين الحق، وقد حاول الكفار أن يطفئوا هذا النور بأفواههم أي بجدالهم وافترائهم ولكن دون جدوى فهم كمثل الذي يريد أن يطفئ شعاع الشمس بنفخه، وذلك مستحيل عليه، فكذلك هذا القرآن لا سبيل لإطفاء نوره ولا بد أن يتم ويظهر وذلك قوله: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[6].

جاء في التفسير أنه القرآن؛ أرادوا تكذيبه بالقول؛ قال ذلك ابن عباس، وابن زيد، أو أنه الإسلام؛ يريدون دفعه بالكلام[7]، وسمي بيانه نوراً: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ

1. سورة المائدة من الآية: 15.
2. سورة يونس من الآية: 5.
3. سورة الحديد من الآية: 12.
4. تاج العروس مادة (ن و ر): 301/14.
5. سورة التوبة من الآية: 32.
6. ينظر تفسير الرازي: 121/8.
7. ينظر تفسير القرطبي: 85/18.

صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾[1] كذلك سميت الأديان الأخرى بالنور فسمي التوراة التي أنزلت على موسى نوراً قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [2] وسُمي الإنجيل نوراً، قال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾[3] ،[4].

والنور يعني الإيمان

وسمي الإيمان نوراً في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾[5].

هذا وصف لحال المؤمنين يوم القيامة، ومدى درجة إيمانهم، وقصد بالنور هنا، إما حسي، أي أن نورهم يوم القيامة على قدر أعمالهم، فمنهم من نوره مثل الجبل، ومنهم مثل الشجرة، ومنهم مثل الرجل القائم، ومنهم لا يتجاوز تحت قدميه، وقد حدد هذه الجهات؛ لأنَّ منها أخذت صحف الأعمال، وإما مجازي، وهو سبب النجاة من النار، وهذ ما اختاره الطبري، فقال: "وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن الضحاك، وذلك أنه لو عنى بذلك النور الضوء المعروف، لم يخص عنه الخبر بالسعي بين الأيدي والأيمان دون الشمائل؛ لأنَّ ضياء المؤمنين الذي يؤتونه في الآخرة يضيء لهم جميع ما حولهم، وفي خصوص الله

1. سورة الزمر من الآية: 22.
2. سورة المائدة من الآية: 44.
3. سورة المائدة من الآية: 46.
4. ينظر تفسير الرازي: 31/16.
5. سورة الحديد من الآية: 12.

جلّ ثناؤه الخبر عن سعيه بين أيديهم وبأيمانهم دون الشمائل، ما يدلّ على أنه معنّى به غير الضياء، وإن كانوا لا يخلون من الضياء"[1].

ومثله قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾[2]

والنور يعني: الهادي

قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[3]

"أي ذو نور السموات والأرض والنور هو الهداية ولا تحصل إلا لأهل السموات ، والحاصل أن المراد الله هادي أهل السموات والأرض وهو قول ابن عباس"[4].

والنور يعني: الرسل أو الرسول ﷺ

قال تعالى: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاء﴾[5]

هم الأنبياء[6].

وقال تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [7]

أي رسول أو نبي[8]، ويقول الطبري قصد بالنور رسولنا عليه أفضل الصلاة والسلام والسلام فقد أنار الله به الحق، وعلت به راية الإسلام، وطمس الشرك في أرض العرب [9].

1. تفسير الطبري: 179/23.
2. سورة الأنعام من الآية: 122.
3. سورة النور من الآية: 35.
4. تفسير الرازي: 195/23.
5. سورة النور من الآية: 35.
6. ينظر تفسير الرازي: 35/22.
7. سورة المائدة من الآية: 15.
8. ينظر تفسير الرازي: 35/22.
9. ينظر تفسير الطبري: 143/10.

والنور يعني: ضوء النهار

قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾[1]

الفعل (جَعَلَ) هنا تعدى إلى مفعول واحد؛ لأنه بمعنى أحدث وأنشأ، وقد يتعدى إلى مفعولين إذا كان بمعنى صير، كقوله: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾[2] وقد ورد في الآية فعلين الأول (خلق) والثاني (جعل) والفرق بينهما فإن الخلق به معنى التقدير، وأما الفعل (جعل) ففيه معنى التصيير والتضمين، ويرى الرازي أن لفظ الجعل يحسن في هذ المقام؛ لأن النور والظلمة يتعاقبا؛ لأن كلاهما تولد من الآخر[3].

والنور يعني: ضوء القمر

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾[4]

قال الرازي: "السؤال الثاني: كيف قال: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ والقمر ليس فيها بأسرها بل في السماء الدنيا؟ والجواب: هذا كما يقال السلطان في العراق ليس المراد أن ذاته حاصلة في جميع أحياز العراق بل إن ذاته في حيز من جملة أحياز العراق فكذا ههنا.

السؤال الثالث: السراج ضوءه عرضي وضوء القمر عرضي متبدل، فتشبيه القمر بالسراج أولى من تشبيه الشمس به، الجواب: الليل عبارة عن ظل الأرض والشمس لما كانت سبباً لزوال ظل الأرض كانت شبيهة بالسراج، وأيضاً فالسراج له

1. سورة الأنعام من الآية: 1.
2. سورة الزخرف من الآية: 19.
3. ينظر تفسير الرازي: 125/12.
4. سورة نوح من الآية: 16.

ضوء والضوء أقوى من النور فجعل الأضعف للقمر والأقوى للشمس، ومنه قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾[1] " [2].

والنور يعني: الضوء الذي يسخره الله تعالى للمؤمنين على الصراط

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ﴾[3]

قال تعالى: ﴿انْظُرُونَا﴾ قراءة العامة بهمزة وصل مضمومة الظاء من (نَظَرَ) بمعنى انتظر، وقرأ حمزة[4]، والأعمش، ويحيى بن وثاب (أَنظِرونا) بقطع الهمزة وكسر الظاء من (أَنظَر) الرباعي بمعنى أخرونا، وقيل: أن معناه: أقبلوا علينا بوجوهكم نقتبس من نوركم[5].

معنى كلمة نور هنا أن الله يعطي المؤمنين نورًا يوم القيامة على قدر أعمالهم يمشون به على الصراط، وكذلك يعطي المنافقين نورًا خديعة لهم، وقيل: يعطون النور؛ لأنهم أهل دعوة، ثم يسلب المنافق نوره[6].

إذن هو نور على قدر الأعمال الخيرة في الدنيا بشرط صحة الإيمان بدليل أن المنافق في الدنيا ظاهره خير ولكن باطنه شر ولا يعطى نورًا يمشي به في الآخرة.

1. سورة يونس من الآية: 5.
2. تفسير الرازي: 124/30
3. سورة الحديد من الآية: 13.
4. ينظر الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه: 533/1
5. ينظر كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد: 625/1.
6. ينظر تفسير القرطبي: 245/7.

والنور يعني: بيان الحلال والحرام في القرآن

قال تعالى: ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[1]

المراد بالنور هنا هو القرآن الكريم، وقد وصف الله بأنه نور على طريقة الاستعارة؛ لأنه أشبه النور في إيضاح المطلوب باستقامة حجته وبلاغة كلامه[2].

والنور يعني: العدل

يقول الله تعالى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[3]

فيقام فيها العدل الذي سماه الله نور فيقضي بين الخلق ويظهر الحقوق[4]، والنور هنا لا يعني إلا العدل؛ لأنه قال بعدها: ﴿ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾، ومعلوم أن المجيء بالشهداء ليس إلا لإظهار العدل[5]، وقيل: بحكم ربها؛ والمعنى واحد[6]. واحد[6].

قال السعدي: "علم من هذا، أن الأنوار الموجودة تذهب يوم القيامة وتضمحل، وهو كذلك، فإن الله أخبر أن الشمس تكور، والقمر يخسف، والنجوم تندثر، ويكون الناس في ظلمة، فتشرق عند ذلك الأرض بنور ربها، عندما يتجلى وينزل للفصل بينهم، وذلك اليوم يجعل الله للخلق قوة، وينشئهم نشأة يَقْوَوْنَ على أن

1. سورة التغابن الآية: 8.
2. ينظر التحرير والتنوير: 273/28.
3. سورة الزمر الآية: 69.
4. ينظر تفسير البيضاوي: 78/5.
5. ينظر تفسير الرازي: 18/27.
6. ينظر تفسير القرطبي: 282/15.

لا يحرقهم نوره، ويتمكنون أيضا من رؤيته، وإلا فنوره تعالى عظيم، لو كشفه، لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه"[1].

وخلاصة القول ما جاء به الزاري في قوله: "واعلم أن الله تعالى ذكر عشرة أشياء ووصفها بالنور:

أحدها- وصف ذاته بالنور: قال تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (النور: 35).

وثانيها- الرسول: قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (المائدة: 15).

وثالثها- القرآن: قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ (الأعراف: 157).

ورابعها- الإيمان: قال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ (التوبة: 32).

وخامسها- عدل الله: قال تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾(الزمر: 69).

وسادسها- ضياء القمر: قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ (نوح: 16)،

وسابعها- النهار: قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (الأنعام: 1).

وثامنها- البينات: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞ ﴾ (المائدة: 44).

وتاسعها- الأنبياء: قال تعالى: ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ (النور: 35).

وعاشرها- المعرفة: قال تعالى: ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ (النور: 35)"[2].

1. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي: 729/1، 730.
2. تفسير الرازي: 35/22.

المبحث الثاني– المعنى المشترك لجذر (ن . و . ر) وهي كلمة (النار).

وردت كلمة (نار) في القرآن الكريم على ستة أوجه:

الوجه الأول– النار تعني العداوة:

يقول الله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾[1]

مصطلح (نار) في قوله تعالى ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ إما أن يكون قد جاء على حقيقته، وذلك أنه كان من عادة العرب عندما تتواعد للمعركة يقومون بإيقاد النار فوق الجبال، فيكون ذلك إنذاراً لهم كلما مر عليهم جيش العدو أوقدوا نارًا على جبل أو ربوة حتى يصل الخبر للمسلمين في أسرع وقت، وإما أن يكون على سبيل الاستعارة، وذلك بإظهار الحسد والحقد والمكر والكيد للمسلمين، وبإطفائها يصرف ذلك عنهم، بتفريق كلمتهم، وبث الرعب في قلوبهم، وتفرق آرائهم[2].

الوجه الثاني– النار تعني الحرام:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾[3].

اختلف أهل التفسير في معنى النار في الآية على قولين:

الأول– أن يعامل على ظاهره وذلك بأن آكل مال اليتيم ظلماً سوف يبعث يوم القيامة واللهب يخرج من فيه، ومسامعه، وأذنيه، وعينيه، وعلى ذلك جاء الدليل من السنة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أُنَاسٌ قَدْ وُكِّلَ

1. سورة المائدة الآية: 64.
2. ينظر تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي: 336/3.
3. سورة النساء من الآية: 10.

بِهِمْ رِجَالٌ يَفُكُّونَ لِحْيَهُمْ وَآخَرُونَ يَجِيئُونَ بِالصَّخْرِ مِنَ النَّارِ يَقْذِفُونَهَا فِي أَفْوَاهِهِمْ فَتَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ، قُلْتُ: مِنْ هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَؤُلاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ... "[1].

الثاني: أن ذلك توسع، والمراد: أن أكل مال اليتيم جار مجرى أكل النار من حيث إنَّه يفضي إليه ويستلزمه[2].

الوجه الثالث– النار هي جهنم:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[3]

هي نار جهنم لا تتقد إلا بالناس والحجارة ، "وعن ابن عباس هي حجارة الكبريت؛ لأنها أشد الأشياء حراً إذا أوقد عليها"[4].

الوجه الرابع– النار تعني الكفر:

يقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[5].

قال صاحب المنار: "أَشَارَ بِأُولَئِكَ إِلَى الْمَذْكُورِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ؛ أَيْ : مِنْ شَأْنِهِمُ الدَّعْوَةُ إِلَى أَسْبَابِ دُخُولِ النَّارِ بِأَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ، وَصِلَةُ الزَّوَاجِ أَقْوَى مُسَاعِدٍ عَلَى تَأْثِيرِ الدَّعْوَةِ؛ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ يَتَسَامَحَ مَعَهَا فِي

1. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة، لنور الدين الهيثمي: 172/1.
2. ينظر تفسير الرازي: 163/9.
3. سورة التحريم الآية: 6.
4. ينظر تفسير الرازي: 41/30.
5. سورة البقرة الآية: 221.

شُئُونٍ كَثِيرَةٍ ، وَكُلٌّ تَسَاهُلٍ وَتَسَامُحٍ مَعَ الْمُشْرِكِ أَوِ الْمُشْرِكَةِ مَحْظُورٌ مَحْذُورُ الشَّرِّ بِمَا يُخْشَى مِنْهُ أَنْ يَسْرِيَ شَيْءٌ مِنْ عَقَائِدِ الشِّرْكِ لِلْمُؤْمِنِ أَوِ الْمُؤْمِنَةِ بِضُرُوبِ الشُّبَهِ وَالتَّضْلِيلِ الَّتِي جَرَى عَلَيْهَا الْمُشْرِكُونَ ، كَقَوْلِهِمْ فِيمَنْ يَتَّخِذُونَهُمْ وُسَطَاءَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْخَالِقِ"[1].

الوجه الخامس: هي نار القربان التي ينزلها الله من السماء ليس فيها دخان:

يقول الله تعالى في شأنها: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[2].

هذا من أقوال كبراء اليهود، وذلك أن الله أمرهم في كتاب التوراة ألا يؤمنوا لرسول حتى يأتيهم بقربان تأكله النار، وقد كانت هذه المعجزة خاصة بأنبياء بني إسرائيل، وذلك بأن يقرب القربان، فيدعو النبي، فتنزل نار من السماء، فتأكله، أي تحيله إلى طبعها بالإحراق، وقال البيضاوي: "هذا من مفترياتهم وأباطيلهم؛ لأن أكل النار القربان لم يوجب الإيمان إلا لكونه معجزة، فهو وسائر المعجزات شرع في ذلك"[3].

1. تفسير المنار، لمحمد رشيد بن علي الرضا: 280/2.
2. سورة آل عمران الآية: 183.
3. تفسير البيضاوي: 125/2.

الوجه السادس- النار هي الكامنة في الزناد:

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾[1]

قال الزمخشري: "تقدحونها وتستخرجونها من الزناد، والعرب تقدح بعودين تحك أحدهما على الآخر، ويسمون الأعلى: الزند، والأسفل: الزندة؛ شبهوهما بالفحل والطروقة"[2].

المبحث الثالث- جذور ترادف الجذر (ن . و . ر) منها: (سَنَا - ضَوْء - وَهْج)

السنا: الضوء الشديد الساطع، فتغمض منه العيون:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾[3]

جاء في اللسان: "سَنَت النارُ تَسْنُو سَناءً عَلا ضَوْءُها والسَّنا مقصورٌ ضوءُ النارِ والبرْقِ"[4]،

أي: يكاد ضوء برق هذا السحاب الشديد يخطف الأبصار لشدة ضوئه وبريقه إذا اتبعته وتراءته [5].

1. سورة الواقعة الآية: 71.
2. الكشاف، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: 465/4، 466.
3. سورة النور الآية: 43.
4. لسان العرب، (سنا) 403/14.
5. ينظر تفسير الطبري: 202/19، وتفسير البغوي لأبي محمد الحسين ابن مسعود البغوي: 54/6، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: 73/6.

الضوء: النور الدافئ من شروق الشمس إلى الغروب:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً﴾[1]

يقال أن الضوء والنور لفظان مترادفان، أو أن الضوء أسطع وأقوى من النور، وقيل أن الضوء يكون بالذات كضوء الشمس أو النار، والنور يكون بالاكتساب من جسم مشع آخر كنور القمر فهو مكتسب من ضوء الشمس، لذلك قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾[2].

الوهج: الضوء الشديد الحار:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾[3]

أي متلألئاً وقاداً، والسراج يعني به الشمس والوهاج: الحار المضطرم الاتقاد المتعالي اللهب[4].

1. سورة يونس الآية: 5.
2. ينظر المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: 546/1.
3. سورة النبأ الآية: 13.
4. ينظر المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي: 424/5.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

أمَّا بعد ...

فمن خلال تتبع الجذر (ن و ر) في القرآن الكريم تبين أنه:

نتائج البحث:

– أن هذا الجذر يحمل معاني كثيرة.

– أن هذا الجذر لم يأتِ إلا اسمًا ولم يكن منه الفعل.

– تنوعت معانيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي الاستعاري فدل على معانٍ أخرى غير المعنى الأصلي له.

التوصيات:

– يوصي الباحث بدراسة الجذور اللغوية في القرآن الكريم.

– دراسة هذه الجذور تساعد في فهم الكثير من المعاني الحقيقية والمجازية.

وأخيرًا أسأل الله فيما كتبت أن أكون قد وفقت في خدمة هذا الكتاب الجليل وخدمة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية حفص.

1- إتحاف الفضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تأليف أحمد بن محمد بن عبد الغني البنأ الدمياطي، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، د/ط، 2009م.

2- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر، د/ط، د/ت.

3- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، د/ط، د/ت.

4- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة، تأليف: نور الدين الهيثمي، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ط1، 1992م.

5- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

6- التحرير والتنوير، لابن عاشور دار سحنون، تونس، د/ط، 1997م.

7- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، والدكتور زكريا عبد المجيد النوقي، والدكتور أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، د/ط، 2001م.

8- تفسير البغوي، معالم التنزيل، للإمام محي السنة أبي محمد الحسين ابن مسعود البغوي، حققه وخرَّج أحاديثه محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض، د/ط، 1409هـ.

9- تفسير الطبري، حققه: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد السند حسن يمامة، دار هجر، القاهرة، ط1، سنة 2001م.

10- تفسير القرآن الحكيم – تفسير المنار – محمد رشيد الرضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د/ط، سنة 1990م.

11-تفسير القرآن العظيم لابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط2، سنة 1999م.

12-التفسير الكبير، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي الرازي الشافعي، قدم له: هاني الحاج، تحقيق: عماد زكي البارودي، المكتبة التوقيفية، القاهرة، ط/3، سنة 2015م.

13- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط/1، سنة 2000م.

14- الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشام للتراث، بيروت، ط/2، د/ت.

15- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق: الشيخ جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط/1، 2010م.

16- الدرر المنيرات في مخارج الحروف والصفات، د. أيمن رشدي سويد.

17- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمَّاد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط/4، سنة 1987م.

18- علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب للطباعة، القاهرة، د/ط، 2000م.

19- كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد التميمي البغدادي، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، بطنطا، ط/1، 2007م.

20- الكتاب كتاب سيبويه، لعمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.

21- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د/ط، د/ت.

22- لسان العرب، لابن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط/1، د/ت.

23- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1995م.

24- مجمع الأمثال، أحمد بن محمد الميداني، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

25- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1422هـ.

26- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د/ ط) 1979م.

27- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، سنة 2004م.

❋ ❋ ❋